التّنوّع المعرفي في علم مقارنة الأديان دينيا وإنسانيا واجتماعيا

د. إسماعيل عريف/ جامعة الوادي

الملخّص:

تسلّط هذه الورقة البحثيّة الضّوء على التّنوّع المعرفي في علم مقارنة الأديان من حيث أنّ هذا الأخير يحتوي على علوم ومعارف دينيّة؛ كالعقائد والأحكام الفقهيّة والأخلاق والقيم، كما أنّه يتضمّن علومًا ومعارف إنسانيّة؛ كالتّاريخ والفلسفة والأدب والتّراث، وأُخرى اجتماعيّة؛ كعلم الاجتماع الدّيني وعلم النّفس الدّيني والأنثربولوجيّة الدّينيّة، وتهدف هذه الورقة التي عُولجتْ بمنهج إحصائي استقرائي وصفي؛ إلى بيان شموليّة علم مقارنة الأديان من حيث الموضوع والمنهج، وذلك بتشعُّب مسائله وقضاياه وعلومه ومعارفه، وكانت هذه من أهمّ النّتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الصّفحات.

الكلمات المفتاحيّة: التّنوّع المعرفي، علم مقارنة الأديان، العلوم الدّينيّة، العلوم الإنسانيّة، العلوم الاجتماعيّة.

Summary:

This research paper highlights the cognitive diversity of the science of comparing religions in that the latter contains religious sciences and knowledge, such as doctrines, jurisprudence, ethics and values, as well as human sciences and knowledge, such as history, philosophy, literature and heritage, and social sciences, such as religious sociology, religious psychology and religious anthropology, which has been addressed in an extrapolating and descriptive statistical approach; and aims to demonstrate the comprehensiveness of the science of the comparison of religions in terms of subject matter and methodology, with its complex issues, issues, sciences and knowledge. This was one of the most important findings through these pages.

Keywords: Cognitive diversity, religion comparison, religious sciences, humanities, social sciences.

المقدّمة:

يعتبر علم مقارنة الأديان من العلوم التّداخليّة التّكامليّة ذات التّنوّع المعرفي والعلمي باعتباره عِلمًا تتنوّع فيه الرّوافد المعرفيّة العلميّة المُشكِّلة له؛ فهو علم يجمع إلى جانِب العلوم الدّينيّة من عقائد وشرائع وأخلاق؛ التّاريخ والفلسفة والأنتربولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النّفس...، وتتكامل هذه العلوم فيه لتُعبِّر عن موضوعه الكُلِّي الذي يُعالج قضايا عديدة بمناهج شتّى، وهذا نظرًا لكونه يتعلّق بدراسة الأديان مختلف الشّعوب من نواحي عديدة، وأيضًا لتميُّزه بالموضوعيّة والحياد في الطّرح.

ولعلّ جميع تلك العلوم المُدرجة فيه والكائنة في موضوعاته تعود إلى أصول علميّة ثلاثة؛ هي: الأصل الدّيني والإنساني والاجتماعي، لذلك تأتي هذه المداخلة لتُعالج تزاحُم هذه الأصول في علم مقارنة الأديان، اِنطلاقًا من إشكاليّة مفادها:

إلى أيّ حدٍّ يُمكِن أنْ تبْرُز الحقُول المعرفيّة الدّينيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة مُجتمعة في علم مقارنة الأديان؟، وما مدى تكامُلِها فيه؟.

وللإجابة على هذه الإشكاليّة يُمكننا الحديث عن حيثيات هذا الموضوع في المحاور الآتية:

أوّلًا– مدخل مفاهيمي: وفيه ضبط لمصطلحات العنوان.

ثانيًا– العلوم الدّينيّة في علم مقارنة الأديان.

ثالثًا– العلوم الإنسانيّة في علم مقارنة الأديان.

رابعًا– العلوم الاجتماعيّة في علم مقارنة الأديان.

خامسًا– التّكامل المعرفي بين هذه العلوم في علم مقارنة الأديان (الدّيانة اليهوديّة أنموذجًا).

وذلك وفق منهج استقرائي وصفي مشفوعًا بالتّحليل والنّقد، للوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدّراسة؛ وهو بيان أهميّة علم مقارنة الأديان ومدى تقاطعه مع العلوم الأخرى، وتنوّع مناهجه بين التّاريخ والوصف والنّقد والمقارنة... وغير ذلك.

أوّلًا- مدخل مفاهيمي:

عند النّظر في عنوان هذه الورقة البحثيّة تلوح لنا ثلاث مصطلحات تحتاج إلى بيان وتوضيح؛ وهي: التّنوّع المعرفي، علم مقارنة الأديان، دينيّا وإنسانيًّا واجتماعيًّا، وفيما يأتي تعريف مختصر بكلّ مصطلح منها.

1- مفهوم التّنوّع المعرفي: من خلال الملمح الظّاهري لهذا المصطلح يمكننا القول بأنّه يتركّب من لفظتين أو كلمتين، هما: التّنوّع والمعرفي، فإذا كان التّنوّع هو"التّصنيف والتّعدّد والاختلاف وحدوث الفرق بين الأشياء والأفكار والمعلومات، وجعل الأمر أو الشّيء أنواعًا وأشكالًا وصورًا مختلفة". (مختار عمر، 1429هـ/ 2008م، صفحة 2306)، وكانت المعرفة هي "ناتج نشاط وعمل لعقولنا في عمليّة فهمنا واستيعابنا للظّواهر المحيطة بنا أثناء قيامنا بالأعمال والنّشاطات، ويُتوصّل لها بالحواس والفكر، وهي كلّ ما أدركته عقولنا وخزّنته ذاكرتنا واستطعنا استرجاعه، أو هي حاصل جمع البيانات، المهارات، الخبرات، الممارسات والإدراك الكامل للعلاقات والعمليات الإبداعيّة". (عثمان آدم، صفحة 29)؛ فإنّ المقصود بالتّنوّع المعرفي في هذا المقام: هو ذلك المزيج المتركّب والمتكوّن من مجموعة من المعلومات والمعارف والأفكار التي يفرزها علم من العلوم بحيث تكون منضويّة تحته، مشكّلة لموضوعاته ونِتاجه العلمي والمعرفي، لذلك يعتبر كلٌّ منها جزءًا من أجزائه، ومن خلالها هي مجتمعة يمكِن تحديد ماهيته هو.

2- مفهوم علم مقارنة الأديان: إنّ علم مقارنة الأديان أو علم الأديان المقارن كما يحلو للبعض أن يسمّيه؛ هو علم يخوض في دراسة الأديان السّماويّة والوضعيّة دراسة متوازية، وذلك بإجراء مقارنة منهجيّة بين شتّى عناصرها، أو حتّى في أيّة جزئيّة منها، "وذلك للوقوف على الحقيقة الشّكليّة التي تنطوي عليها، ومعرفة أوجه الشّبه والاختلاف بينها". (بوالروايح، 2010، صفحة 37)، وهو علم صكّه علماء الغرب في نهاية القرن التّاسع عشر الميلادي؛ ليدلّ عندهم على الدّراسة العلميّة للأديان، للتّفريق بين هذا النّوع الجديد من الدّراسة وبين الدّراسات اللّاهوتيّة التي عرفتها المسيحيّة منذ نشأتها وحتّى اليوم، قد اتّسع نطاق علم مقارنة الأديان في القرن العشرين ليشمل: (تاريخ الأديان، فلسفة الأديان، وعلم الاجتماع الدّيني، وعلم النّفس الدّيني، وفينومنولوجيا الدّين)، وهذه كلّها ليست علوما مساعدة، لكنّها أقسام أو حقول لـ: علم الدّين المقارن. (محمد عبد الله، 1420هـ/2000م، صفحة 31).

3- دينيًّا، إنسانيًا، اجتماعيًا: هذه ثلاثة مصطلحات هي الحاصرة لمجال بحثنا، والتيمن خلالها سنبيّن علاقتها بعلم مقارنة الأديان وكيف أنّها جميعها داخلة تحت لوائه، فأمّا المصطلح الأوّل منها وهو: "دينيًّا"؛ فهو نسبة إلى الدّين، ولا شكّ أنّ الدّين يشتمل على عدّة عناصر كالعقيدة والفقه والأخلاق...، وأمّا المصطلح الثّاني وهو: "إنسانيًّا"؛ فهو نسبة إلى الإنسان، ومنه جاءت العلوم الإنسانيّة كالتّاريخ والأدب والفلسفة...، وأمّا المصطلح الثّالث وهو: "اجتماعيًّا"؛ فهو نسبة إلى المجتمع، ومنه جاءت العلوم الاجتماعيّة التي تختصّ بدراسة المجتمع وأحواله وظواهره وجميع ما يتعلّق به من عادات وتقاليد وقيم.

وبناء على ما تقدّم ذكره في هذا العنصر المخصّص لبيان معاني المصطلحات المشكّلة لعنوان هذه الدّراسة، يمكن القول عمومًا: بأنّ الغرض المتوخّى منها هو إظهار اشتمال علم مقارنة الأديان على عدّة علوم أُخرى هي خادمة له، كما أنّها مكوّنة لموضوعاته، وعليه فإنّ التّنوّع المعرفي من النّاحيّة الدّينيّة والإنسانيّة والاجتماعية يعتبر أحد أهمّ السّمات الأساسيّة لهذا العلم، وهذا ما ستبيّنه الصّفحات اللّاحقة.

ثانيًا- العلوم الدّينيّة في علم مقارنة الأديان:

لعلّه يكون من نافلة القول إذا قلنا إنّ علم مقارنة الأديان يندرج تحت موضوعاته؛ العلوم الدّينيّة، ذلك أنّ هذه الأخيرة تشكّل النّسبة الأكبر وتشغل الحيّز الأعمّ من المسائل والقضايا المتعلّقة بهذا العلم، بدء بالعقائد ومرورًا بالأحكام الفقهيّة والتّشريعيّة ووصولًا إلى الأخلاق، وهي العلوم الدّينيّة التي سنتحدّث عنها في هذا العنصر.

1- العقائد: تشكّل العقائد وما يتعلّق بها من أمور؛ الجزء الأكبر من القضايا الدّينيّة الأخرى التي يتطرّق إليها علم مقارنة الأديان، وقد شمل العقائد فيه؛ الإلهيات والنّبوءات والسّمعيات والكتب المقدّسة وعقائد خاصّة وغير ذلك، وبنظرة إحصائيّة استقرائيّة بسيطة؛ يلمح القارئ ذلك حاضرًا في كثير من المؤلّفات المدوّنة في هذا العلم، ولأنّ المقام هنا لا يُتيح لنا فرصة كبيرة للحديث عن معظم تلك الكتب والمؤلّفات، فيكفي أن نشير إلى قدر ضئيل منها تمثيلًا لا حصرًا، والتي نجد منها:

كتاب (العقائد المشتركة بين اليهود والنّصارى وموقف الإسلام منها)/ خالد رحال محمّد الصّلاح، وكتاب (العقيدة النّصرانيّة بين القرآن والأناجيل)/ حسن الباش، وكتاب (العقائد الإسلاميّة وإنجيل

برنابا)/ عبد الحميد خالد سرحان، وكتاب (الله في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام)/ أحمد ديدات، وكتاب (الكتب المقدّسة في ميزان التّوثيق)/ عبد الوهاب عبد السّلام طويلة، وكتاب (النّبوّة والأنبياء في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام)/ لواء أحمد عبد الوهاب، وكتاب (اليوم الآخر في الأديان السّماويّة والدّيانات القديمة)/ يسر محمّد سعيد مبيض...، إلى غير ذلك من هذه المؤلّفات التي تناولت مختلف المسائل العقديّة منفردة دون سواها من القضايا الأخرى في شتّى الأديان.

ولو أخذنا على سبيل المثال كتاب (العقائد المشتركة بين اليهود والنّصارى) لألفيناه يتحدّث في أحد فصوله عن المعتقدات اليهوديّة؛ كالإيمان اليهودي والتّوحيد والتّعدّد والتّجسيم وعبادة العجل والذّبيح إسحاق والتّابوت والمذبح والهيكل...، (خالد رحال، الصفحات 101-115)، وفي فصل آخر عن المعتقدات النّصرانيّة؛ كالإيمان النّصراني والتّثليث والصّلب والفداء...، (خالد رحال، الصفحات 207-215)، وفي فصل آخر يتحدّث عن المشترك من العقائد بين اليهود والنّصارى؛ كالإيمان والتّوحيد عند أهل الكتاب والإلوهيّة والبعث والجزاء...، (خالد رحال، الصفحات 251-270)، ثمّ في فصل آخر يتحدّث عن موقف الإسلام من اليهوديّة والمسيحيّة في مسائل عدّة؛ كالتّوحيد ومظاهر الإيمان بالله واليوم الآخر. (خالد رحال، الصفحات 291-301).

أمّا كتاب (الله في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) فإنّه يتطرّق إلى قضيّة عالميّة الإيمان بالله وما يتعلّق بها من مسائل كاسم الله وأوصافه، والمفاهيم المختلفة المتصوّرة لدى بعض الشّعوب عن اسم الإله وما ترمي إليه هذه الكلمة من معاني متعدّدة، والإشارة إلى المفهوم النّصراني الخاطئ عن الله، والإله عند بعض الطّوائف اليهوديّة والمسيحيّة، والله في الكتاب المقدّس. (ديدات، 1411هـ/1990م، الصفحات 27-71).

أمّا كتاب (الكتب المقدّسة في ميزان التّوثيق)؛ فهو يتكلّم عن توثيق النّصّ القرآني ومراحله؛ كنزول القرآن منجّمًا وعلى سبعة أحرف، وكتابه وجمعه في عهد الخلفاء الرّاشدين، وامتناع تحريفه، وبيان انسجام معانيه وتناسق مبانيه، (طويلة، 1423هـ/ 2002م، الصفحات 19-55)، ثمّ يتكلّم عن الكتاب المقدّس لدى أهل الكتاب من حيث تعريفه وأقسامه، وإعطاء لمحة تاريخيّة عن التّوراة والأدوار التي مرّت بها، ثمّ يتكلّم عن مدى صحّة العهد القديم واضطرابه والتّناقضات الموجودة فيه، (طويلة، 1423هـ/ 2002م، الصفحات 57-100)، ثمّ يعرّج عن الأناجيل وحقيقتها والأدوار

التي مرّت بها، ومدى صحّة العهد الجديد، وبيان التّناقض الموجود فيه والتّحريف الذي لحق به. (طويلة، 1423هـ/ 2002م، الصفحات 107-156).

وللحديث عن عقيدة النّبوّة نشير إلى كتاب (النّبوّة والأنبياء في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام)، والذي يتحدّث عن عدّة أمور وقضايا متعلّقة بهذه العقيدة؛ حيث يتطرّق الفصل الأوّل منه إلى مدخل لدراسة النّبوّة والنّبيين، (لواء، 1413هـ/ 1992م، الصفحات 13-25)، والفصل الثّاني إلى أنبياء القرون الأولى، (لواء، 1413هـ/ 1992م، الصفحات 33-43)، والفصل الثّالث إلى أنبياء بني إسرائيل، (لواء، 1413هـ/ 1992م، الصفحات 45-112)، أمّا الفصل الرّابع ففيه حديث عن النّبيّ محمّد خاتم الأنبياء والبشارات المبشّرة به الكتب السّابقة، والرّسالة في القرآن، وسيرة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، ومعجزاته، وبعض خصائصه صفاته. (لواء، 1413هـ/ 1992م، الصفحات 115-295).

وبالنّسبة للحديث عن اليوم الآخر نجد كتاب (اليوم الآخر في الأديان السّماويّة والدّيانات القديمة)، وهو كتاب مهمّ في هذا الباب، يتحدّث في أحد فصوله عن اليوم الآخر عند المصريين والهنود والفرس والصّينيين والإغريق والرُّومان والبابليين، (مبيض، الصفحات 29-48)، وفي فصل آخر عن اليوم الآخر عند اليهود والنّصارى، (مبيض، الصفحات 50-80) وفي بقيّة الفصول الأخرى عن اليوم الآخر وكلّ ما يتعلّق به في الإسلام. (مبيض، الصفحات 81-170).

2- الفقه أو الأحكام التّشريعيّة: الأحكام الفقهيّة التّشريعيّة، هي الأخرى نالت قسطًا معتبرًا من موضوعات علم مقارنة الأديان، سواء أكان ذلك فقهًا للعبادات أو فقهًا للمعاملات أو تلك الأحكام الخاصّة بالأسرة، أو في الجنايات والحدود، ومن تلك الكتب المؤلّفة في هذا المجال نذكر:

كتاب (العبادات في الأديان السّماوية والقديمة)/ عبد الرّزّاق رحيم صلال الموحي، وكتاب (أبحاث في الشّرائع اليهوديّة والنّصرانيّة والإسلام)/ فؤاد عبد المنعم، وكتاب (الزّواج في الشّرائع السّماويّة والوضعيّة)/ هند المعدللي، وكتاب (الزّواج والطّلاق والتّعدّد بين الأديان والقوانين ودعاة التّحرّر)/ زكي علي السّيد أبو غضة، وكتاب (السّبت والجمعة في اليهوديّة والإسلام)/ محمّد الهواري...، إلى غير ذلك من هذه المؤلّفات التي دُوّنت بخصوص هذا الشّأن، وسنتحدّث في هذا المقام عن كتابيْن فقط من هذه الكتب.

فلو تصفّحنا –مثلًا– كتاب (العبادات في الأديان السّماويّة والقديمة) لوجدناه مخصَّصًا بأكمله للحديث عن العبادات من صلاة وصوم وزكاة وحجّ في كثير من الدّيانات؛ فالفصل الأوّل منه خصّصه مؤلِّفه للحديث عن العبادات في الدّيانات القديمة المندثرة منها والحيّة؛ كالدّيانة المصريّة والعراقيّة واليونانيّة والرّومانيّة والهندوسيّة والبوذيّة والصّينيّة والفارسيّة والصّابئة، (الموحي، 2016م، الصفحات 19–56)، والفصل الثّاني خصّصه للحديث عن العبادات في الدّيانة اليهوديّة؛ فتحدّث فيه عن صلاة اليهود وزكاتهم وصومهم وحجّهم...، (الموحي، 2016م، الصفحات 57–139)، والفصل الثّالث خصّصه للحديث عن العبادات في الدّيانة المسيحيّة؛ فتحدّث فيه عن صلاة المسيحيين وزكاتهم وصومهم وحجّهم...، (الموحي، 2016م، الصفحات 141–226) أمّا الفصل الرّابع والأخير من هذا الكتاب فخصّصه المؤلِّف للحديث عن العبادات في الدّين الإسلام؛ فتحدّث فيه عن الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ لدى المسلمين. (الموحي، 2016م، الصفحات 227–353).

أمّا كتاب (أبحاث في الشّرائع اليهودية والنّصرانيّة والإسلام)، فقد تطرّق لجملة من الشّرائع في هذا الأديان الثّلاثة؛ حيث خصِّص جزء كبير منه للحديث عن صور من الانحرافات التّشريعيّة في الدّيانة اليهوديّة، ونظام الحكم عند اليهود، وأحكام القانون الجنائي في اليهوديّة، وأحكام القانون الخاص فيها أيضًا والذي تمّ التّركيز فيه على مسألة الأحوال الشّخصيّة وما يتعلّق بها من فروع وقضايا، (عبد المنعم، 1414هـ/ 1994م، الصفحات 15–140)، كما خُصّص حيّز كبير أيضا من هذا الكتاب للحديث عن التّشريع في الدّيانة النّصرانيّة وانحرافات القانون الكنسي؛ فجاء فيه حديث التّشريع في المسيحيّة ومراحله، وحديث عن الحرّيات العامّة في هذه الدّيانة وذلك بالتّركيز عن الكنيسة وما ترتكبه من أخطاء في حقّ الشّعب، (عبد المنعم، 1414هـ/ 1994م، الصفحات 145–185)، وفي الأخير أشار هذا الكتاب إلى حقائق الإسلام في الجانب التّشريعي وأباطيل اليهود والنّصارى حول شريعته. (عبد المنعم، 1414هـ/ 1994م، الصفحات 187–196).

3– الأخلاق: إنّ الأخلاق الإنسانيّة تعدُّ جزءً مهمًّا من المنظومة الدّينيّة لكلّ ديانة سماويّة كانت أم وضعيّة؛ لذلك نجد لفيفًا من الكتاب والمفكّرين الباحثين في مجال علم الأديان المقارن، قد خصّصوا كُتبًا بأكملها لهذا الموضوع مدرجين إيّاه ضمن هذا العلم، من ذلك: كتاب (الأخلاق في الإسلام مع المقارنة بالدّيانات السماوية والأخلاق الوضعيّة)/ يعقوب المليجي، وكتاب (الأخلاق في الأديان السّماويّة)/ السيد أبو ضيف المدني، وفي هذا الكتاب الأخير؛ تحدّث المؤلّف عن

الأخلاق في التّوراة والإنجيل والقرآن، (المدني، 1408هـ/ 1988م، الصفحات 17-58)، كما تحدّث عن مغريات الحياة وعن نماذج من الفضائل ونماذج من الرّذائل. (المدني، 1408هـ/ 1988م، الصفحات 59-93).

ثالثًا- العلوم الإنسانيّة في علم مقارنة الأديان:

ليست موضوعات علم مقارنة الأديان حِكرًا على العلوم الدّينيّة فحسب، بل إنّنا نجد العلوم الإنسانيّة بمختلف فروعها حاضرة هي الأخرى في هذا العلم، ذلك أنّه علم يتميّز بالتّكامل والشُّمول، ولأنّ العلوم الإنسانيّة متعدّدة فسنقتصر هاهنا على فرعيْن من فروعها فقط، وهما: التّاريخ والفلسفة.

1- التّاريخ: لا شكّ أنّ المتأمّل في موضوعات علم مقارنة الأديان يلقى المسائل التّاريخيّة متواجدة ضمنها، حيث لا ينبغي لدارس الأديان أن يُغفِل الجانب التّاريخي عند حديثه عن نشأة وتكوين ديانة ما سواء أكانت وضعيّة أم سماويّة، وانطلاقًا من هذا نجد أنّ فرعًا من فروع علم الأديان أو قسمًا من أقسامه يُسمَّى بـ: **تاريخ الأديان**؛ وهو علم يهتمّ بدراسة تاريخ المعتقدات الدّينيّة ونشوئها ومراحل تطوّرها في الماضي والحاضر، وذلك بعرض الملابسات التّاريخيّة التي صاحبت ديانة ما، من تطوّر في عقائدها وشرائعها وشعائرها، وتناولٍ لحياة مؤسّسها، وعرضٍ للتّيّارات الدّينيّة والفكريّة التي احتوتها، ثمّ تبيين عوامل أفولها أو استمرارها.

وبناء على ما سبق فإنّ **تاريخ الأديان** هو "علم يبحث عن تطوّر المعتقدات الدّينيّة التي طرأت على البشر منذ أقدم العصور إلى الوقت الحالي، بسبر أغوارها وتعقّب سير تكاملها، دون إهمال لأيّ واحدة منها". (الهاشمي، الصفحات 16-17)، أو هو "دراسة علميّة وموضوعيّة تتناول ديانات العالم الماضيّة والحاضرة، وهذه الدّراسة تتوخى دراسة الدّيانات في ذاتها واكتشاف ما يقوم بينها من نقاط تشابه واختلاف، واستخلاص مفهوم الدّين بوجه عام عبر ذلك، وإيضاح السّمات المميّزة للشّعور الدّيني". (هاملتون، 1989م، صفحة 05)، ويقول جان باروزي: "إنّ تاريخ الأديان دراسة علميّة موضوعيّة تتناول أديان العالم المختلفة، الغابرة والحاضرة، غرضها دراسة هذه الأديان أوّلا، والعمل ثانيا على كشف ما بينها من تشابه وتباين بغية الوصول إلى دراسة الدّين بذاته؛ أي مميّزات العاطفة الدّينيّة". (هاملتون، 1989م، صفحة 12).

كما نجد المنهج التّأريخي الوصفي يحتلّ حيّزًا كبيرًا من جملة المناهج المعتمدة في دراسة الأديان لاسيما عند المسلمين، فقد شغل التّأريخ للأديان ووصفُها مساحة واسعة من فكر علماء الإسلام، الذين وضعوا لذلك أُسسًا وأصولا أو قواعد منهجيّة غير مسبوقة؛ أي أنّهم أصّلوا وقنّنوا هذا المنهج، ثمّ طبّقوه بموضوعيّة ونزاهة على أديان العالم المختلفة، بل كان لهم شرف كتابة أوّل تاريخ للأديان في الفكر الإنساني كلّه، ولو استعرضنا عناوين كثير من الكتب التي ألّفها المسلمون عن الأديان لوجدنا أنّها بعيدة عن الجدال والنّزال، وأنّها أَدْخل في التّاريخ والحكاية والوصف، وقد كان ذلك واضحا في أذهانهم بدليل أنّ العالِم منهم كان يكتب في الجدال والنّقد كتابا، ثمّ يكتب في التّأريخ والوصف كتابا آخر، كـ: أبي عيسى الورّاق الذي كتب في الجدل كتابا أسماه: (الرّدّ على فِرق النّصارى الثّلاث)، وكتب في الوصف والتّأريخ كتابا أسماه: (مقالات النّاس واختلافهم)، وهناك عدد من الكتب حمل عنوان: (المقالات) لـ: أبي القاسم البلخي، وأبي الحسن الأشعري، والنّاشيء الأكبر، والمسعودي، ثمّ كتب النّوبختي كتابه: (الآراء والدّيانات)، وكتب أبو المعالي العلوي كتابه: (بيان الأديان)، وصنّف أبو العبّاس الإيرانشهري والمسيحي: (درك البغية في الأديان والعبادات)، وكتب كثيرون كتبا بعنوان: (المِلل والنّحل)، مثل: البغدادي أبي منصور والشّهرستاني وغيرهما. (الشرقاوي، 1420هـ/2000م، الصفحات 37-38)، ولو دقّقنا النّظر في هذه النّماذج من العناوين التي كتبها العلماء المسلمون لعرفنا أنّ الدّافع وراء كتابتها كان دافعا علميّا يدور حول البيان والفهم والوصف والتّأريخ بعيدا عن الجدال والرّدود.

ثمّ إنّ هناك تصنيفًا تاريخيًّا للأديان يُرتّب أديان العالم تاريخيّا حسب ظهورها في التّاريخ، وعادة ما يتّبع التّقسيمات الخاصّة بالعصور التّاريخيّة إلى عصور قديمة ووسيطة وحديثة، فتُقسّم الأديان أحيانا إلى ديانات بدائيّة، وديانات قديمة، وديانات وسيطة، وديانات حديثة، وأحيانا تُقسّم إلى ديانات بِدائيّة، وديانات حضاريّة، وأحيانا أخرى إلى ديانات العصور البدائيّة والقديمة، وديانات الحضارات التّاريخيّة، وديانات العصور الحديثة. (حسن، تاريخ الأديان -دراسة وصفية مقارنة-، 2002م، الصفحات 42-43).

هذا وقد حملت العديد من الكتب المؤلَّفة في هذا المجال لفظة "التّاريخ" في عناوينها، ومن ذلك نجد: كتاب تاريخ الدّيانة اليهوديّة/ محمد خليفة حسن أحمد، وكتاب تاريخ الأديان -دراسية وصفية مقارنة-/ محمد خليفة حسن أحمد، وكتاب سفر التّاريخ اليهودي/ رجا عبد الحميد عرابي، وكتاب

تاريخ الأديان وفلسفتها/ طه الهاشمي، وكتاب أديان ومعتقدات ما قبل التّاريخ/ خزعل الماجدي، وكتاب موسوعة تاريخ الأديان/ فراس السواح... .

ولو تأمّلنا في هذه الموسوعة الأخيرة لوجدناها متكوّنة من خمسة أجزاء متسلسلة تاريخيًا من الأقدم إلى الأحدث، ومتوزّعة جغرافيًّا على حسب المنطقة الواحدة؛ حيث يشتمل الجزء الأوّل منها ديانات الشّعوب البدائيّة والعصر الحجري، ويشتمل الجزء الثّاني على ديانات مصر وسورية وبلاد الرافدين والعرب قبل الإسلام، ويشتمل الجزء الثالث على ديانات اليونان والرّومان وأوربا ما قبل المسيحيّة، ويشتمل الجزء الرّابع على الدّيانة الهندوسيّة والبوذيّة والتّاوية والكونفوشية والشنتوية، أما الجزء الخامس والأخير فيشتمل على الدّيانة الزرادشتية والمانوية واليهودية والمسيحيّة. (السواح، 2007م، صفحة ج1، ج2، ج3، ج4، ج5).

ويلحق بتاريخ الأديان؛ جغرافيا الأديان التي تبحث توزّع الأديان حسب المناطق الجغرافيّة في العالم، وكذا عدد الأتباع في كلّ ديانة، وعليه فإنّ هناك تصنيفًا جغرافيًّا للأديان؛ وهو تصنيفٌ يُصنّف الأديان حسب توزيعها الجغرافي في العالم، فتُصنّف تصنيفا واسعا حسب قارات العالم، فتقسّم الأديان وفق هذا التّصنيف إلى أديان إفريقيا، وآسيا، وأوربا، والأمريكيتين، واستراليا، وذلك بحصر الأديان الموجودة في كلّ قارّة، وتوزيعها على أقاليم كلّ قارّة، وهناك تصنيفٌ للأديان حسب الأقاليم الجغرافيّة المعروفة، ومن أوسع هذه التّقاسيم توزيع الأديان إلى أديان الشّرق وأديان الغرب، وذلك حسب تقسيم العالم إلى شرق وغرب، وهناك تقسيم إقليميّ أدقّ من السّابق يُصنّف أديان العالم إلى ديانات الشّرق الأدنى، وديانات الشّرق الأقصى، وديانات الشّرق الأوسط، وديانات غرب إفريقيا، وديانات شرق إفريقيا...، وهناك توزيع للأديان حسب بعض المناطق الجغرافيّة، فيُقال مثلا: ديانات شبه القارّة الهنديّة، وديانات الاتّحاد السّوفياتي، وديانات العالم العربي...، وقد تمّ توزيع الأديان القديمة حسب المناطق السّياسيّة، مثل ديانات بلاد النّهريْن، وديانات المنطقة السّوريّة، وديانات آسيا الصّغرى أو بلاد الأناضول، وديانات فارس...، وهناك تصنيف جغرافيّ للأديان حسب البلدان فيُقال مثلا: ديانات فلسطين، وديانات شبه الجزيرة العربيّة، وديانات المكسيك، وديانات الهند، وديانات الصّين، وديانات اليابان... . (حسن، تاريخ الأديان –دراسة وصفية مقارنة–، 2002م، الصفحات 40–42).

ومن بين الكتب المؤلّفة في هذا المجال؛ كتاب (أطلس الأديان)/ سامي المغلوث، وكتاب (جغرافية الأديان)/ دافيد سوفير، وفي هذا الكتاب الأخير تحدّث المؤلّف عن الدّراسة الجغرافيّة للأديان والأنظمة الدّينيّة، (سوفير، 1990م، الصفحات 07-34)، وعن الدّين والأرض، (سوفير، 1990م، الصفحات 43-72)، وعن تنظيم الأديان للأماكن وما يتعلّق بهذا من مسائل، (سوفير، 1990م، الصفحات 75-120)، وعن توزيعات الأديان والهجرة والبعثات التبشيرية والاعتبارات الجغرافية الدينية المعاصرة، (سوفير، 1990م، الصفحات 123-171)، وغير ذلك من القضايا المتعلّقة بهذا المجال.

2- الفلسفة: الفلسفة كما التّاريخ، نجدها متواجدة بمختلف فروعها وأفكارها في علم مقارنة الأديان، وهذا راجع إلى العلاقة الكبيرة بين الشّريعة والفلسفة وبين النّقل والعقل، كما معظم الأديان تحتوي على جانب فلسفي قيّم ومُعتَبر، ممّا يُحدث توازنًا بين شتّى جوانبها، بل إنّنا قد لا نجانب الصّواب إنْ قلنا: إنّ هناك ثلّة من الدّيانات ذات منطق أو تفكير فلسفي في الغالب الأعمّ، وخاصّة تلك الدّيانات الشّرقيّة في الهند والصّين واليابان، حتّى ذهب بعضهم إلى القول بأنّ البوذيّة فلسفة وليست بديانة.

ومن ثمّة كان هناك قسمٌ كبير من أقسام علم الأديان يسمّى بـ"فلسفة الأديان"؛ ويبحث هذا القسم في العلاقات بين الأسس التي تستند إليها الأديان المختلفة، فيندرج ضمنه مبحث ما وراء الطّبيعة وعلم الكلام والتّصوّف، ومعرفة الأسباب المؤدّية إلى تطوّر الأديان وتكاملها، (الهاشمي، الصفحات 17-18)، ومن هنا يمكننا القول بأنّ هذا القسم لا يبحث في الأديان من أجل التّعريف بها أو تتبّع تطوّرها أو وصفها، وإنّما هو يغوص في أعماقها لإبراز مبادئها والأصول الأخلاقيّة التي بُنيت عليها، وتحويل الفكر الدّيني من فكر عقائدي بحت إلى فكر فلسفيّ دينيّ، وهذا ما يسمّى بـ: "فلسفة الفكر الدّيني"، وتدرس فلسفة الأديان التّرابط المنطقي للنّظم الدّينيّة المختلفة، كما تقدّم أفكارا عن النّظريات الشّارحة؛ مثل: معنى الألفاظ الرّئيسيّة، والموضوعات المتكرّرة، وقوالب التّفكير، وتأثيرات طريقة الفكر على المتديّن والجماعة التي تحيط به، (ريفيير، 2015م، صفحة 21)، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّه من قبيل فلسفة الأديان؛ "تلك الدّراسات الفلسفيّة التي قام بها أوريجين وأفلاطون وأرسطو وغيرهم من الذين اتّخذوا من الفلسفة أساسا لدراسة المسيحيّة في محاولة للتّوفيق بين الفلسفة والدّين". (بوالروايح، 2010، صفحة 52).

وقد ألّف بعض الكتّاب والمفكّرين في هذا الفرع العلمي كُتبًا قيّمة، منها: كتاب (تاريخ الأديان وفلسفتها)/ طه الهاشمي، وكتاب (الحكمة المجنونة –دراسة في الفلسفة البوذيّة في الصّين–)/ تشوجيام ترونجبا، وكتاب (فلسفة الدّين)/ نجوان نجاح الجدة، وكتاب (فلسفة الدّين –مقول المقدّس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التّعدّدية–)/ مجموعة من المؤلّفين، وكتاب (فلسفة الفكر الدّيني بين الإسلام والمسيحيّة)، وقد تحدّث هذا الكتاب الأخير عن علم الكلام وما يتعلّق به من مسائل وقضايا مع ذِكر أعلامه ومدارسه واتّجاهاته، (غرديه و قنواتي، 1979م، الصفحات ج1، 11–344)، وعن علم اللاهوت وما يتعلّق به من مسائل وقضايا مع ذِكر أعلامه ومدارسه واتّجاهاته أيضا، (غرديه و قنواتي، 1979م، الصفحات ج2، 07–410)، وعن ماهيّة هذين العِلمين ومنهجهما وذلك بالمقارنة فيما بينهما. (غرديه و قنواتي، 1979م، الصفحات ج3، 12–260).

3– الآداب والتّراث: حيث لا تخلو أيّة ديانة من تلك الفنون الأدبيّة المتعلّقة باللّغة والنّصوص الأدبيّة النّثريّة والشّعريّة والملاحم، والقصص والرّوايات والأساطير، وغير ذلك من هذه الأمور، ومن بين الكتب المؤلّفة في هذا المجال نجد كتاب (مدوّنات النّصوص القديمة أعمال المستشرقين والأركيولوجيين)/ أحمد شحلان، وكتاب (النّحو المقارن بين العربيّة والعبريّة)/ سيد سليمان عليان، وكتاب (أساطير التّوراة الكبرى وتراث الشّرق الأدنى القديم)/ كارم محمود عزيز، وكتاب (قصّة الطّوفان في نصوص الأسطورة والتّوراة والقرآن)/ صلاح أبو السعود، وفي هذا الكتاب الأخير نجد حديثًا عن ماهيّة الأسطورة، (أبو السعود، 2010م، الصفحات 07–16)، وقصّة الطّوفان في النّصوص الأسطوريّة، (أبو السعود، 2010م، الصفحات 17–90)، وقصّة الطّوفان في نصوص التّوراة والقرآن، (أبو السعود، 2010م، الصفحات 93–152)، والطّوفان بين الأسطورة والتّوراة والقرآن وكذا بين العالميّة والإقليميّة. (أبو السعود، 2010م، الصفحات 153–200).

رابعًا– العلوم الاجتماعيّة في علم مقارنة الأديان:

إنّ العلوم الاجتماعيّة هي الأخرى –بمختلف فروعها– نجدها كائنة في موضوعات علم مقارنة الأديان، ويتمثّل ذلك في:

1– علم الاجتماع الدّيني: يعدُّ علم الاجتماع الدّيني همزة وصل بين علم الاجتماع وعلم مقارنة الأديان؛ ذلك أنّه ينجذب لكلٍّ منهما من جهة معيّنة، وبالتّالي فهو علم مشتركٌ بينهما في موضوعاته ومسائله وقضاياه التي يبحثها، وإذا علمنا أنّ هذا العلم –كما يقول الخشّاب– "لا يدرس

الظّواهر الدّينيّة لذاتها، وإنّما هو يتناولها من زاويّة خاصّة باعتبارها نُظما اجتماعيّة قائمة، لها وظائفها الاجتماعيّة، ولها أثرٌ في النظم الاجتماعية الأخرى القائمة بالمجتمع، وهي في نفس الوقت تتكيّف بمقتضيات البيئة الكليّة الطّبيعيّة الاجتماعيّة، وتتشعّب وتتفرّع بتطوّر الظّروف والملابسات المحيطة بالمجتمع" (الخشاب، 1970م، الصفحات 41-42)؛ أدركنا تلك العلاقة الوطيدة بينه وبين علم مقارنة الأديان، وأنّه لا سبيل للأوّل إلّا بوجود الثّاني المهتمّ بالقضايا الدّينيّة والفكريّة والاجتماعيّة لجميع الأديان، وأنّ هذا الأخير -أي علم مقارنة الأديان- يعتبر رافدًا معرفيًّا مهمًّا لموضوعات علم الاجتماع الدّيني المختصّ بدراسة الممارسات والطّقوس والشّعائر الدّينيّة كظواهر اجتماعيّة.

ومن الكتب المؤلّفة في هذا الفرع العلمي نجد: كتاب (الاجتماع الدّيني)/ أحمد الخشّاب، وكتاب (علم الاجتماع الدّيني)/ زيدان عبد الباقي، وكتاب (علم الاجتماع الدّيني)/ بسام أو عليان، وكتاب (الأديان في علم الاجتماع)/ جان بول ويليّم، وكتاب (علم الاجتماع الدّيني الإشكالات والسّياقات)/ سابينو أكوافيفا وإنزو باتشي، وكتاب (علم الاجتماع الدّيني)/ عبد الله الخريجي، وكتاب (نحو نظريّة جديدة في علم الاجتماع الدّيني)/ يوسف شلحت.

وفي هذا الكتاب الأخير نجد دراسة جادّة ومتميّزة لموضوعات علم الاجتماع الدّيني؛ حيث بدأه كاتبه بتوطئة عامّة وضّح فيها العلاقة الكائنة بين علم الاجتماع وعلم اجتماع الدّين، (شلحت، 2003م، الصفحات 29-47)، ثمّ تكلّم في فصوله الثّلاثة الأولى بنوع من التّفصيل عن تعريف الدّيانة وقوامها والنّظريات المفسّرة لها، (شلحت، 2003م، الصفحات 49-108)، وفي الفصلين الرّابع والخامس تكلّم عن الطّوطميّة والنّظريّة الجديدة لتفسير التّديّن، (شلحت، 2003م، الصفحات 109-168)، وفي الفصلين السّادس والسّابع تكلّم عن مسألة فصل السّلطة عن الدّين وكذا أثر الدّيانة في الحياة، (شلحت، 2003م، الصفحات 169-204)، أمّا الفصل الثّامن والأخير فقد تحدّث فيه عن قوانين التّطوّر الدّيني، وألحقه بخلاصة عامّة تحدّث فيها عن مستقبل الدّيانات. (شلحت، 2003م، الصفحات 205-223).

2- علم النّفس الدّيني أو علم نفس الأديان: وهذا العلم -أيضًا- هو على علاقة بعلم مقارنة الأديان؛ ذلك أنّه "يشمل تفسيرات نفسيّة، ويتناول أمورًا دينيّة كما هي معاشة: طرق التّعبير عن المقدّس في الإنسان طبقًا للعمر والجنس أو السّمات الأساسيّة، وتنوع الانتماءات والتّجربة المعاشة

المؤثّرة في الطّقس..."، (ريفيير، 2015م، صفحة 21)، وهناك كتاب حول هذا العلم عنوانه (علم النّفس الدّيني)/ سيريل بيرت.

3- أنثروبولوجيا الدّين أو الأنثروبولوجيا الدّينيّة: وهي دراسة متعمّقة للشّعوب ومعتقداتها، وكيف تعمل هذه المعتقدات في التّشكيلة الثّقافيّة لشخصيّة الإنسان في المجتمع المعني أو المجتمع المدروس، وفي هذا المضمار لا تشكّل الأنثروبولوجيا الدّينيّة دراسة لاهوتيّة، ولا تشكّل أيضًا دراسة حول الحقيقة الإلهيّة للدين؛ بقدر ما هي دراسة للإنسان بخصوص ما يعتقده وما يشكّل بالنّسبة له حقيقة مطلقة. (العتابي). ومن الكتب المؤلّفة بهذا الصّدد نجد كتاب (الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة للأديان)/ كلود ريفيير؛ الذي احتوى على مواضيع مهمّة في هذا الشّأن؛ كمجال الأنثروبولوجيا الدّينيّة، (ريفيير، 2015م، الصفحات 27-92)، ومفاهيم الإنسان، (ريفيير، 2015م، الصفحات 139-144)، والديناميكيات الدّينيّة المعاصرة. (ريفيير، 2015م، الصفحات 261-300).

خامسًا- التّكامل المعرفي في علم مقارنة الأديان (الدّيانة اليهوديّة أنموذجًا):

لقد سبق وأنْ شرحنا في الصّفحات السّابقة ما المقصود بالتّكامل المعرفي في علم مقارنة الأديان وما مدى اندراج العلوم الأخرى فيه، وذلك بالبيان والتّقرير والتّمثيل، وبقي أنْ نضيف هاهنا مثالًا تطبيقيًّا يكون شاهدا ودليلًا على ما تمّ تقريره آنفًا بخصوص هذا الموضوع، وقد وقع الاختيار على الدّيانة اليهوديّة كونها ظاهرة البروز في اجتماع شتّى الجوانب المعنيّة بهذه الدّراسة فيها؛ حيث درسها الدّارسون المختصّون في حقل علم الأديان المقارن من كلّ المناحي والجوانب العلميّة والمعرفيّة تقريبًا.

1- الجانب العقائدي: وفيه تمّ الحديث عن الكتاب المقدّس لدى اليهود وكلّ ما يتعلّق به، (السيد صالح، 1990م، الصفحات 131-168)، كما تمّ فيه تناول مختلف العقائد اليهوديّة؛ كالعقيدة في الله والأنبياء والبعث والحساب، (السيد صالح، 1990م، الصفحات 261-294)، وعقيدة أرض الميعاد، وعقيدة المسيح المخلّص، وعقيدة التّمييز العنصري، وعقيدة المسيح المخلّص المنتظر، (الربيعي، 1432هـ/ 2011م، الصفحات 77-200)، والمذاهب والفرق اليهوديّة، (ظاظا، 1971م، الصفحات 243-322)، وغير هذا من العقائد والأفكار التي يؤمن بها اليهود.

2- الجانب الفقهي التّشريعي: وفيه تمّ الحديث عن العبادات في الدّيانة اليهوديّة؛ كالصّلاة والصّوم والزّكاة والحجّ، (الموحي، 2016م، الصفحات 74-122)، والمعاملات المالية والأحكام الجزائيّة، (عبد المنعم، 1414هـ/ 1994م، الصفحات 113-140)، وأيضًا الأحكام المتعلّقة بالأسرة وما يتعلّق بها من مسائل، وأحكام الطّعام والشّراب، (ظاظا، 1971م، الصفحات 231-238).

3- الجانب الأخلاقي: وفيه حديث مستفيض عن أخلاق اليهود الدّنيئة التي عُرفوا بها على مرّ الأجيال؛ كالكذب والخيانة والغدر والتّحايل والحسد والاستهزاء والذّل والجُبن... وغيرها من هذه السّمات البغيضة. (الخالدي، 1419هـ/ 1998م، الصفحات 196-258).

4- الجانب الفلسفي: وفي هذا الجانب يتمّ التطرّق لأُسس العقيدة اليهوديّة ومبادئها ومضامينها ومسائلها، (بن ميمون، صفحة 03 ومابعدها)، كما يتناول الحديث عن علم الكلام اليهودي، (بوسلمان الجبيلي، 2002م، الصفحات 21-157)، والفلسفة اليهوديّة بأعلامها ومصطلحاتها وأفكارها وحركاتها، (الحفني، الصفحات 24-258)، وكذا التّصوّف اليهودي من جميع مناحيه. (الطحاوي، الصفحات 04-168).

5- الجانب التّاريخي: وفيه تمّ تلخيص تاريخ اليهود منذ عصر الآباء إلى الوقت الحديث والمعاصر؛ وذلك بالحديث عن مختلف المراحل الزّمنيّة التي مرّ بها اليهود، وما حدث لهم فيها من أحداث. (عرابي، 2006م، الصفحات 40-316)، (حسن، 1998م، الصفحات 193-218).

6- الجانب الاجتماعي والسّياسي والاقتصادي: وفي هذا الجانب يتمّ الحديث عن الطّقوس والمناسبات والرّموز الدّينيّة، والمقدّسات، وكذا عن الأعياد والشّعائر والاحتفالات الشّعبيّة، وبعض العادات والتّقاليد الخاصّة بالجنائز أو الزّواج ومكانة المرأة أو غير ذلك، وكذلك التّقويم العبري والتّعاليم اليهودي والتّعليم عند اليهود، (السعدي، 1994م، الصفحات 09-122)، كما يتمّ الحديث عن التّنظيم السّياسي لليهود سواء أكان ذلك قبل النّظام الملكي أو بعده؛ كالحديث عن نوعيّة الحكم، وبعض الحكام الذين تداولوا على السّلطة، والتّنظيمات العسكريّة والعتاد الحربي، وأيضًا؛ التّنظيم الاقتصادي؛ وذلك بذكر النّشاط التّجاري والزّراعي والصّناعي لدى اليهود. (مهران، 1999م، الصفحات 639-685).

7- **الجانب الأدبي والتّراثي:** ويشمل هذا الجانب آداب اليهود وفنونهم ومعارفهم الأدبية ولغتهم ولهجاتهم، وكتّابهم وشعراءهم، والحكايات الشّعبيّة والقصص والأساطير لديهم، وكذا تراثهم المعرفي والعلمي. (فؤاد حسنين، 1972، الصفحات 35-176)، (شحلان، 2006م، الصفحات 61-339).

إنّ كلّ هذه الجوانب المعرفيّة والعلميّة والحياتيّة والواقعيّة؛ تشكّل لنا لوحة متكاملة عن الدّيانة اليهوديّة وحياة اليهود، ولا شكّ أنّ علم مقارنة الأديان يتطرّق لجميع هذه المجالات بالبحث والدّراسة؛ لأنّه يصبو إلى المقارنة والمقاربة والموازنة بين مختلف الدّيانات، وعليه فإنّه يتحتّم على الباحث في هذا الفرع العلمي أنْ يلمّ بمختلف الجوانب السّالفة الذّكر في كلّ ديانة، وهذا ما يعطي صفة الشّمول والتّكامل والتّنوّع لعلم مقارنة الأديان باعتبار أنّ موضوعاته ذات فسيفساء معرفيّة علميّة متعدّدة ومختلفة، غير أنّها في آخر المطاف تصبّ في مجرى واحد؛ فتعبّر عن مضمون هذا العلم ومسائله وقضاياه الكلّيّة والجزئيّة.

الخاتمة:

بعد جولة في محاور ومضامين هذا المداخلة المتعلّقة بالتّنوّع المعرفي والعلمي في علم مقارنة الأديان دينيًّا وإنسانيًّا واجتماعيًّا، نخلُص إلى مجموعة من النّتائج نوجزها في النّقاط الآتية:

- علم مقارنة الأديان؛ علم متشعِّب العلوم والمعارف والأفكار والموضوعات والمناهج.
- هناك مجموعة من العلوم والمعارف تعبِّر عن موضوعات علم مقارنة الأديان، وتندرج ضمن مسائله وقضاياه.
- من المعارف الدّينيّة التي يطرُقها علم مقارنة الأديان:
  - العقائد بمختلف أصولها وفروعها.
  - الأحكام الفقهيّة أو الأحكام التّشريعيّة بشتّى مسائلها وقضاياها.
  - الأخلاق والقيم الإنسانيّة.
- ومن المعارف الإنسانيّة يطرق:
  - التّاريخ الإنساني لمختلف لأمم والشّعوب والأديان.
  - الفلسفة بمختلف فروعها.
  - الآداب والتّراث وما يتعلّق بهمم من أمور.

- ومن المعارف الاجتماعيّة يطرق:
  - علم الاجتماع الدّيني بشتّى محاوره.
  - علم نفس الأديان أو علم النّفس الدّيني.
  - الأنثروبولوجيا الدّينيّة أو أنثروبولوجيا الأديان.
- ومن خلال ما سبق نستخلص:
  - شموليّة علم مقارنة الأديان وأهمّيته في الدّراسات الدّينيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة.
  - تكامل العلوم والمعارف فيما بينها.
  - وجود همزة وصل بين هذه العلوم والمعارف.
  - وحدة الهدف المنشود منه؛ وهو خدمة الإنسان والمجتمع وكافّة الشّعوب.

قائمة المصادر والمراجع:

01- أحمد الخشاب. (1970م). **الاجتماع الدّيني مفاهيمه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة** (المجلد 3). القاهرة، مصر: مكتبة القاهرة الحديثة.

02- أحمد ديدات. (1411هـ/1990م). **الله في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام**. القاهرة، مصر: كتاب المختار.

03- أحمد شحلان. (2006م). **التراث العبري اليهودي في الغرب الإسلامي التسامح الحق** (المجلد 1). الرباط، المغرب: دار أبي رقراق.

04-أحمد عبد الوهاب لواء. (1413هـ/ 1992م). **النبوّة والأنبياء في اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام** (المجلد 2). القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.

05- أحمد محمد عثمان آدم. **دور إدارة المعرفة والأصول الفكريّة**.

06- أحمد مختار عمر. (1429هـ/ 2008م). **معجم اللغة العربية المعاصرة** (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

07- السيدأبو ضيف المدني. (1408هـ/ 1988م). **الأخلاق في الأديان السماوية** (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار الشروق.

08- الشرقاوي محمد عبد الله. (1420هـ/2000م). **بحوث في مقارنة الأديان**. القاهرة: دار الفكر العربي.

09- جيب هاملتون. (1989م). **علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي** (المجلد 2). بيروت، لبنان: منشورات عويدات.

10- حسن ظاظا. (1971م). **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**. الاسكندرية: معهد البحوث والدّراسات العربيّة.

11-حمدي رشاد الطحاوي. **التصوف الإسرائيلي**.

12- دافيد سوفير. (1990م). **جغرافية الأديان** (المجلد 1). دمشق، سوريا: دار قتيبة.

13-رجا عبد الحميد عرابي. (2006م). **سفر التاريخ اليهودي** (المجلد 2). دمشق، سوريا: الأوائل.

14- سعد الدين السيد صالح. (1990م). **العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانيّة** (المجلد 5). الشارقة، الإمارات: مكتبة الصحابة.

15- صلاح أبو السعود. (2010م). **قصّة الطّوفان في نصوص الأسطورة والتّوراة والقرآن** (المجلد 1). الجيزة: مكتبة النافذة.

16- صلاح عبد الفتاح الخالدي. (1419هـ/ 1998م). **الشخصية اليهودية من خلال القرآن -تاريخ وسمات ومصير-** (المجلد 1). دمشق، سوريا: دار القلم.

17- طه الهاشمي. **تاريخ الأديان وفلسفتها**. بيروت، لبنان: منشورات مكتبة الحياة.

18- عبد الرزاق رحيم صلال الموحي. (2016م). **العبادات في الأديان السّماويّة والقديمة** (المجلد 4). دمشق، سوريا: دار صفحات.

19- عبد المنعم الحفني. **موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود**. مكتبة مدبولي.

20- عبد الوهاب عبد السلام طويلة. (1423هـ/ 2002م). **الكتب المقدّسة في ميزان التّوثيق** (المجلد 2). القاهرة، مصر: دار السّلام.

21- عدنان عبد الرزاق الربيعي. (1432هـ/ 2011م). **قراءات معاصرة في العقيدة اليهودية** (المجلد 1). عمان، الأردن: دار النفائس.

22- علي فؤاد حسنين. (1972). **الأدب اليهودي المعاصر**. معهد البحوث والدراسات العربية.

23- علي محمد بوسلمان الجبيلي. (2002م). **أسس علم الكلام اليهودي ومناقشة المنهج العقلي عند اليهود** (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار العلم.

24- غازي السعدي. (1994م). **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود** (المجلد 1). عمان: دار الجليل.

25- فراس السواح. (2007م). **موسوعة تاريخ الأديان** (المجلد 2). دمشق، سوريا: دار علاء الدين.

26- فؤاد عبد المنعم. (1414هـ/ 1994م). **أبحاث في الشّرائع اليهوديّة والنّصرانيّة والإسلام** . الاسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

27-كلود ريفيير. (2015م). **الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة للأديان** (المجلد 1). القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

28- لويس غرديه، و جورج قنواتي. (1979م). **فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية** (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

29- ليث عبدالحسين العتابي. (بلا تاريخ). **الأنثروبولوجيا الدينية**. تاريخ الاسترداد 17 02، 2022، من aranthropos.com.

30-محمد الصلاح خالد رحال. **العقائد المشتركة بين اليهود والنّصارى وموقف الإسلام منها**. بيروت، لبنان: دار العلوم العربية.

31-محمد بوالروايح. (2010). **مختصر تاريخ الأديان** (المجلد 1). قسنطينة: نوميديا.

32- محمد بيومي مهران. (1999م). **بنو إسرائيل**، ج4 (**الحضارة -الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية والقضائية والعسكرية-**). الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

33- محمد خليفة حسن. (2002م). **تاريخ الأديان -دراسة وصفية مقارنة-**. القاهرة، مصر: دار الثقافة العربية.

34- محمد خليفة حسن. (1998م). **تاريخ الديانة اليهودية** (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار قباء.

35-محمد عبد الله الشرقاوي. (1420هـ/2000م). **بحوث في مقارنة الأديان**. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

36- موسى بن ميمون. **دلالة الحائرين**. مكتبة الثقافة الدينية.

37- يسر محمّد سعيد مبيض. **اليوم الآخر في الأديان السّماويّة والديانات القديمة**. الدّوحة، قطر: دار الثّقافة.

38- يوسف شلحت. (2003م). **نحونظرية جديدة في علم الاجتماع الدّيني (الطوطمية-اليهودية-النصرانية-الإسلام)** (المجلد 1). لبنان: دار الفارابي.